کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب ~~رساله در دلائل توحید و علم الهی~~ اثبات واجب - عربی

مصنف محمد بن احمد خفری - و محمد بن محمد قطب الدین رازی

مؤلف رسالة [illegible]

خطی نستعلیق ۲۰ سطری

چاپی

سال طبع یا تحریر ---- عدد اوراق ۱۲

جزء کتب حکمت و کلام خطی شماره ۳۰۱ خ

شماره عمومی ۵۹۲ شماره قبض ۲۴۹۳

واقف حاج عماد تاریخ وقف تیر ۱۳۱۰

طول ۱۶ عرض ۱۰ سانتیمتر قفسه



باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	اثبات واجب		
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ✓ / چاپ سنگی
	شماره اموالی	۵۹۲	اندازه	۱۰×۱۴
	قطع	جیبی	تعداد اوراق	۱۲
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. [illegible] ۲. [illegible]

۳. [illegible] ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۸۹/۶/۲۶ تاریخ اقدام:

۳۲ و ۳۳ — ۱۵/۷/۱۷ — حکمت کلام — ۵

رساله دوم اول توحید و در علم الهی عربی مصنف محمد بن احمد خفری متوفی سنه ۹۳۰
چنانکه در جلد دوم یادنامه شیراز فارسی ص ۵۰۷ است و آن بر دو مقصد است مقصد اول
در دلائل توحید الهی و دوم در علم الحضرت است جل جلاله که بنام سلطان عصر
سلغر شاه بن فخر السلطنه نوران شاه نوشته اول نسخه (تبارک الله و سبحانه
ما اعظم شانه و اجل سلطانه) آخر نسخه (ثم الحمد علی نواله و الصلوة علی محمد و آله
بالخیر) و بلافاصله رساله ایست در دلالت لفظ از مقدمات علم منطق
از مولی محمد بن محمد قطب الدین رازی صاحب شرح شمسیه و مطالع متوفی ۷۶۶
چنانکه در کشف الظنون جلد ثانی در ذکر شمسیه است ص ۶۰۹ اول نسخه
(الحمد لله رب العالمین) آخر [illegible] (و فهم المعنی ههنا عنه
مستفاد)

خط نستعلیق ۲۰ سطر [illegible] طول
۱۶ در ۱۰ ۵

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تبارك الله وسبحانه ما اعظم شانه واجل سلطانه هو مبدع الارض والسماء وله
اعلى مجده وتعالى سناه تنزه وجوده عن العلة والابتداء وتقدس وجوده
عن الغاية والانتهاء ثم الصلوة على محمد سيد الانبياء وعلى آله مصابيح الهداية والاهتداء

اما بعد فيقول الفقير الى الله الغني محمد بن احمد بن محمد الخفري هذه رسالة قد
اوردت فيها تحقيق حق ما يبلغ نحوه اعناق الرغبات وبيان امهات مسائل
الكلام من الالهيات المنادية الى معرفة المبدع الاول لجميع الموجودات وبيان نعوت
كماله وصفات جماله واقامة الحجج القاطعة على احاطة علمه لجميع الممكنات
من الكليات والجزئيات والمعقولات والمحسوسات واوضحت ما بالبراهين
الساطعة التي الفلاسفة قد زلت اقدامهم في هذا المقام فلم ينشرح صدورهم
بنور الاهتداء الى ذلك المرام ولم يحيطوا اعلى شواهده ولم يحيطوا الا بما يروي
الغليل من موارده وما تيسر لهم التعمق وقاموا اتم بفضل انعامه بدا لي ان اتوجه
تلقاء مدين المفضل ومآثره واقصد محط رحال الافاضل والاكابر على حضرة
مولى السلطان الاعظم واسطة عقد سلاطين العرب والعجم ملاذ اساطين الملك
عيان من الامم اعدل الملوك من نوع العالم ظل الله على العالمين لطيفة الله في الارضين
ناشر بساط البر على البرايا الجميع بسط اجنحة الجود على مفارق العالمين شعر

اعطى فارضى الورى للكل همته | لم يرض فيما اصاب الخير ايا ديها | وكيف يبلغ في
الاعطاء همته من دون همته الدنيا وما فيها وهو اليوم مجمع البحرين في منبع
السعادات العالي السلطانه ومجود في احسانه والايمن في ايامه والمنصف
في اقليم هو البحر الى النواصر اللتين فلجة المعروف في الجود ساحله الفايض على السلاطين

رساله ضمیمه باشکل و معنا

المقصد الاول في ذكر دلائل وجود الله تعالى وتوحيده والاشارة الى امر النبوة اعلم ان
الموجود ينقسم عند العقل الى قسمين احدهما ما اذا اعتبر بذاته وجب وجوده
وثانيهما ما اذا اعتبر بذاته يجاز طريان العدم عليه وهو المسمى بالممكن ولا يخفى تحقق
بعض القسم الاول اذ لا بد له من سبب يصير طريان العدم عليه محالا وهو المرجح
لوجوده وذلك المرجح لو كان من الصنف الاول فذلك والا كان من القسم الثاني
فاحتاج ايضا الى مرجح الوجود فلا بد ان ينتهي الى القسم الاول والا لزم وجود امور
مترتبة ممكنة بدون مرجح كلا لانه امكن طريان العدم على كل من تلك الامور بحيث
يتحقق مضمون السالبة الكلية القائلة بانه لا شيء منها بموجود والشيء
من تلك الامور ... بسبب الاستتباع طريان هذا النحو من العدم عليها كالامتناع
فيكون تحقق تلك الامور بعد الموجب بذاته مستندا الى تحقق ممكن بدون سبب
مرجح لوجوده هذا خلف ... هذا اظهر دلالة ... ان الكل ينقسم ... العرش
والكرسي والسموات السبع العلى وما فيها والارضين السبع السفلى وما فيها من الجمادات
والنبات والحيوانات ولا خفاء في امكان جميع اجزائه الكل ... اذا اجزائه
مفتقرة الى وجود ... وجود موجود واجب بذاته لا يحتاج الى
غيره في تحقق وجوده فثبت وجود الواجب بذاته فهذا برهان لطيف خفيف
على هذا المطلب برهان اخر ... في وجود موجود ما فان كان واجبا
او ممكنا استند اليه وان كان بالواسطة ثبت المطلوب والا فان رجع سلسلة الاستناد
في مرتبة من المراتب لزم الدور والا تسلسلت العلل الى غير النهاية اذ كل ممكن فله
علة فجميع تلك الممكنات ممكن فله علة موجبة له موجبة لوجوده فعلة الموجبة لوجوده
وجب ان يكون خارجة عنه لان ذلك الجميع اذا اعتبر بذاته كانت نسبته

كل واحد

كل من الوجود والعدم اليه كنسبة الكل واحد من اجزائه في عدم كون شيء منها واجبا
بذاته فاذا وجد ذلك المجموع بلا وجود امر خارج عنه لزم ترجح وجود الممكن بلا مرجح
هف وذلك الامر الخارج عن سلسلة الامكانية وجب ان يكون واجبا بذاته
وهو المطلوب تحقيق برهان المذكور مذكور في الشفاء قال الشيخ في بيان هذا المطلب اذا فرضنا
له علة وللعلة علة فليس يمكن ان يكون لكل علة علة بغير نهاية لان المعلول وعلته وعلة
علته اذا اعتبرت جملتها في القياس الذي لبعضها الى البعض كان علة العلة علة اولى
مطلقة للامرين فكان للامرين نسبة المعلولية اليها ولن يختلف في ان احدهما معلول بالتوسط
والاخر معلول بغير توسط ولم يكن كذلك الاخير ولا المتوسط لان المتوسط الذي هو العلة
المماسة للمعلول علة لشيء واحد فقط والمعلول ليس علة لشيء فلكل واحد من الثلثة
خاصية فكانت خاصية الطرف المعلول انه ليس علة لشيء وخاصية الطرف الاخر
انه علة للطرفين ومعلول الطرف سواء كان الوسط واحدا او فوق واحد وان
كان فوق واحد فسواء ترتب ترتيبا متناهيا او ترتب ترتيبا غير متناه فانه ان ترتب
في كثرة متناهية كانت جملة عدد ما بين الطرفين كواسطة واحدة تشترك
في خاصية الواسطة بالقياس الى الطرفين فيكون لكل من الطرفين
خاصية وكذلك ان ترتب في كثرة غير متناهية ولم يحصل الطرف كان جميع الغير المتناهي
في خاصية الواسطة لانك اي جملة اخذت كانت علة لوجود المعلول الاخير
فكانت معلولة اذ كل واحد منها معلول والجملة متعلقة الوجود بها ومتعلق
الوجود بالمعلول معلول الا ان تلك الجملة شرط في وجود المعلول الاخير وعلة له و
كلما زدت في الحصر والاخذ كان الحكم الى غير النهاية باقيا فليس يجوز اذا ان تكون
جملة علل موجودة وليس فيها علة غير معلولة وعلة اولى فان جميع غير المتناهي يكون

والوسط بلا طرف وهو صريح البطلان فان قيل لا يلزم من كون جميع غير المتناهية فان
جميع غير المتناهية ليس له طرف في جهته يكون غير متناه كغير المتناهي بين وسطه فيبطل
قوله فان جميع غير المتناهي يكون وسطا بلا طرف قلت اراد بقوله فان
جميع غير المتناهي وسط بلا طرف انه في حكم الوسط في مشاركتها في خاصيتها بما يدل عليه
قوله قبيل ذلك الذي تترتب في كثرة غير متناهية فلم يحصل الطرف فكان جميع غير
المتناهي في خاصية الوسط والدليل على كون جميع غير المتناهية في حكم الوسط جواز
طريان على ذلك الجميع بحيث لا يبقى شيء من احاده اصلا كالامور المتوسطة بين العدم
الطرفين والاشتباه في ان احتياج الامور المتوسطة بين الطرفين الى الطرف ليس
الا لاجل كونها امورا ممكنة خالية عن الوجوب بالذات لا لاجل كونها متناهية
فاذا تحقق ذلك الخلو واستغنى البيان تحقق الاحتياج الى امر اخر هو الطرف
والتي وجدت بدونه لزم تحقق ما هو بمنزلة الوسط فانه لا يمكن بدون
الطرف بدونه هف فثبت انه اذا وجد الامكان في الامور الغير المتناهية
بدون الوجوب ثبت احتياجها الى امر خارج عنها لثبوت علتها فان الامور
الغير المتناهية المركبة من الممكنات شيء غير وتمكن الموجد سيما مشتركا فان
في الاحتياج الى امر خارج عنها ما عرف في ذلك فتبصر ولا تكن من الغافلين
برهان اخر ظهر لي في هذا المطلب اذا وجد موجود ما ولم يكن واجبا ولم ينته
سلسلة الاستناد الموجودية الى الواجب بذاته لزم الاستناد الى امور موجودة
غير متناهية وكذا لزم الاستناد المعدومية الى اعدام غير متناهية بلا انتهاء
الى ما عدمه ممتنع بذاته فيكون الكل في موجودية ومعدومية على غير
متناهية مترتبة مستند الكل منهما الى اخر منها كما اذا وجد فلو كان الموجودية

بهذا النحو

بهذا النحو من الاستناد كما هو الحال في المعدومية ايضا فيلزم اجتماع الوجود والعدم
ولو لم يكف هذا النحو من الاستناد في الموجودية بل لا بد من انضمام امر اخر اليه ولم
يتحقق ذلك الامر في سلسلة المعدومية اذ ربما ثبت حق الكلام في ايجاد شيئا
صالحا لهذا الانضمام الا بالاتفاق وجود العلل فالسبب لهذا الاتفاق في جانب
الوجود مع امكان تحققه في جانب العدم ايضا وبالجملة هذا الترجيح بلا مرجح في
هذا النحو من النظر والبحث انه وجب انتهاء سلسلة الاستناد الموجودية الى الممكن
الى الواجب بالذات وهو خلاف ما عرف في ذلك فانه نفيس برهان اخر ظهر لي
ان في هذا المطلب لا شك في وجود بعض من الممكنات ولا في عدم تناهي الممكنات
اللازم لو جعلت ان من البيان فلا بد من موجود يكون سببا لتخصيص الممكنات بالو
جود وما بالوجود من سائر الممكنات الغير المتناهية فلا يمكن ان يكون ذلك السبب
ممكنا لان الممكنات التي في حيز العدم يصلح سببا ممكنا وملخص هذا البرهان
انه لو لم يكن موجود واجبا بذاته بل كان جميع الممكنات الغير المتناهية مشتركة
في كونها مستندة في الوجود الى امر ممكن فوقوع وجود بعض منها دون البعض
الاخر ترجيح بلا مرجح هف فيجب ان لا يوجد شيء منها اصلا او يوجد الكل منها
وكلاهما باطلان كما لا يخفى فلو الموجود يستند الى الواجب بالذات ولهذا
المطلب براهين اخر ذكرتها واوضحتها في رسالة الفتها في اثبات المبدأ الاول
خاصة فليرجع اليها من شاء فثبت بهذه البراهين الاربعة المذكورة وجود واجب
بذاته في الاعيان والواجب بذاته لا يمكن ان يكون الموجود الحقيقي الذي تتعين
الموجودات باعتباره موجودة وهو معنى واحد وحدانية معلولة بالحدس
وموضوعة في العلوم الحكمية غير ذاته والا لم يكن ذاته باعتبار ذاته موجودة

فلم يكن واجبا بذاته هف فثبت كون وجود الواجب بذاته الذي باعتباره موجودا
عين هويته وذاته وايضا لا يمكن ان يكون الواجب الوجود بذاته ماهية مغايرة
لهويته والا لزم احتياج تحقق هويته الى التشخص فلم يكن واجبا باعتبار ذاته هف
فثبت ان يكون تعين الواجب بذاته عين هويته التي هي عين وجوده وبصفة
هو صرف حقيقة الذات اي لم يكن له جزء اصلا لا عينيا ولا مقداريا والا لزم ان لا يكون
واجبا بذاته ضرورة احتياجه الى الجزء ح هف اذا تقدم هذا ظهر ان الواجب بذاته
لا يمكن ان يشاركه موجود آخر في وجوب وجوده اذ على التقدير مشاركته يكون خصوص
الوجود الذي هو تأكد الوجود وحقيقته الذي هو عين هوية واجب الوجود وتعينه
فيمتنع التعدد فالاشتراك مستلزم لرفعه فهو ممتنع والفقه الثابت ان وجود
الواجب عين هويته فكونه موجودا عين كونه هو فلا يوجد وجوده الذي هو
عين وجوب الوجود واحد لا شريك له فهذا هو برهان مختصر كاف في هذا
برهان آخر واجب الوجود لا يمكن ان يكون الا ذاتا واحدة والا فلو يكون كثيرا فيكون
كل واحد منهما واجب الوجود فلا يخلو اما ان يكون كل واحد منهما في المعنى الذي
هو حقيقته لا يخالف الآخر او يخالف فان لم يخالف الآخر فيه ويخالفه لا محالة
بانه ليس اياه فمبانة المغايرة والمباينة غير الحقيقة عارض لها فعرضنا الا الحقيقة
فيجب الاشتراك فيه ثم انه يصير سبب المغايرة هف ولان الامور الخارجة
عن الحقيقة معلولة لتلك الامور ثم يعرض لتلك العوارض فهم الوجه هذا وذاك فيتميز
هذا بانفراده واجبا فلا ذاك هف وان يخالف الآخر في الحقيقة فاما ان يكون
تلك الحقائق شروطا لوجوب الوجود اولا وعلى الاول يلزم ان يشترك فيها بين الكل
من حيث انها مختلفة في الحقيقة التي فرضت بواجب الوجود هف وعلى الثاني

لزم ان يكون

لزم ان يكون وجوب الوجود تاما في الوجود بدون تلك الحقائق فيكون عوارض لم
يرجع اليه هف القسم الاول الذي ظهر بطلانه هف فثبت المط وهو وجوب كون الواجب
ذاتا واحدا بلا شريك في معنى الوجوب هذه خلاصة برهان ذكره الشيخ في الشفا
برهان آخر ظهر لي في هذا المطلب وهو انه لا يصح اشتراك الوجود في وجوب
الوجود والا تحقق اشتراك بينهما في الوجود ح فلا فهما بامتياز كل منهما بمختص باحدهما
فيكون في كل منهما مع ما يشترك فيه مختص والتقارب بين كل معينين معلول لهما
فيكون ممكنا لعلة تقاربهما هو فيلزم ان الاشتراك او المختص او غيرهما وعلى
الاول يلزم اشتراك الامر المختص وهو محال وعلى الثاني يلزم ان يكون الوجود المشترك معلولا
للماهية المختصة او لعارض مختص مع كل منهما بحكم وعلى الثالث يلزم ان يكون الوجود
معلولا للغير فيمتنع ان يكون ما فرض انه واجب بذاته ممكنا محتاجا الى غيره هف فلما
بطل امكان اشتراك الوجود في الوجوب ثبت ان الواجب الوجود بالذات
الذي ثبت وجوده باحتياج وجود العالم اليه واحد لا شريك له وان ما سواه اذا اعتبر
بذاته مجازا نظرا الى العدم عليه فكان معلولا فاذن كل موجود غير الواجب بذاته
مستفيد للوجود عنه وليس موجودا باعتبار ذاته ولا قوام له بذاته فهو الواجب الوجود الوجود ح
الفاعل الموجد لكل موجود سواه لا غير اذ الوجود الذي لا قوام له باعتبار ذاته ولا
وجود لم يمكن ان يصير فاعلا موجدا لموجود آخر فثبت انه لا موجود الا الوجود الا الله
القيوم وانه لا ماهية كلية له فلذا يكون عرضا ذاتيا وانه لا جزء له اصلا فلا حد
له ولا بعد له فلا جهة له ولا اشارة اليه باشارة عقلية وانه لا علة له فلا برهان عليه
بل هو برهان على كل شيء ودالا ما عليه الدلائل هو اوضح القاطعة ثم الموجودات
التي تقدر عنه على كثرتها يرجع عنده كلياتها الى العوالم اربعة عالم العقول عالم الملكوت

الاعلى وبالملأ الاعلى وعالم النفوس السماوية عالم الملكوت الادنى وعالم الملك و
عالم الملك اما عالم الملك فموجوده ببديهة الحكم بمعونة الحس وهو ينقسم الى
السموات السبع والارض والعرش والكرسي اما العرش فهو محيط بالكرسي وليس محاطا
لجسم آخر وهو منتهى عالم الملكوت في جهة العلو واما الكرسي فهو محيط بالسموات
محاط بالعرش قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض واما السموات فهي
سبع محاط بعضها ببعض اعلاها الفلك الذي خلق فيه زحل وقدر حركته
فيه في كل ثلثين سنة تتم دورتها وما يليه فلك خلق فيه المشتري وقدر
حركته فيه بحيث يتم في كل اثني عشر سنة دورتها وما يليه فلك خلق فيه
المريخ وقدر فيه حركته بحيث يتم في كل سنتين دورتها ثم فلك خلق فيه الشمس
وقدر حركتها فيه بحيث يتم في كل سنة دورتها ثم فلك خلق فيه الزهرة و
قدر فيه حركتها بحيث يتم في كل سنة تقريبا ثم فلك خلق فيه عطارد وقدر
فيه حركته بحيث يتم دورتها في سنة تقريبا ثم فلك خلق فيه القمر وقدر
حركته فيه بحيث يتم دورتها في سبعة وعشرين يوما وفلك القمر هو ادنى الافلاك في
جهة السفل واما الارض فسبع ارضين اعلاها كرة النار وهي تحت فلك القمر مماسة
له ثم كرة الهواء وهي مخرج الدخان والبخار ثم كرة الدخان الذي يتكون فيها
ذوات الاذناب ثم البخار التي يتكون فيها الشهب ثم كرة الماء ثم طبقة
التراب التي يتكون فيها معظم المواليد الثلثة من المعدنيات والنباتات مركبة
والحيوانات التي خلقت فيها اما في البحر فثمانمائة نوع وفي البر ستمائة
نوع ثم طبقة التراب التي لا يتكون فيها شيء وهي تحت ذلك قال الله تعالى
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وليعلم ان في كل فلك من الافلاك

ستمائة

الكلية

الكلية السبعة المذكورة افلاكا اخر بعضها تداوير وبعضها خوارج يدل عليها
اختلاف الحركات شيئا ما يشهد عليه كتاب المجسطي ولا ينقض عددها بالمجمل
كما بينتها في الكتاب الذي الفته في علم الهيئة المسمى بمنتهى الادراك في تقسيم
الافلاك المشتمل على حل المعضلات التي اعيت الكاملين والكملة
فليراجع اليه من شاء ان يطلع على تفاصيل الافلاك واما النفوس
فمنها النفوس المجردة للافلاك لها عشق بالمبدأ الاول والعقول وشوق
للكمالات التي لها بالقوة وليس لها كمال منتظر الا الكمال الذي فاض عليها
بتحريكات الاجرام بان تصير متشبهة بالمبدأ الاول والعقول التي بالفعل
من جميع الحيثيات في ان تصير الكمالات التي كانت في حيز القوة في حيز الفعل
فلها بهجة وانتظار وارادة كلية للتحريكات ناشئة من الشوق الى
الكمالات المنتظرة التي لها غير متعلقة بغير تلك التحريكات بغير مكتفية في تحصيل
الكمالات ومنها النفوس الانسانية المجردة التي ناقصة في اول الحدوث
وكمالاتها المنتظرة الكمالات التي تحصل لها باكتساب الكمالات العملية
والعلوم اليقينية بالمبدأ الاول تعالى وصفاته وافعاله ومبادي الى حصول التصرف
في الابدان واما عالم المثال فهو موجود في القوة الدراكة الجرمانية الفلكية
والارضية عند المشائين وموجود غير قائم بها بل [illegible] عند الا
شراقيين فهو عندهم عالم موجود بين المحسوسات والمعقولات ليس في حد
وليس له نسبة بالعالم الجسماني بالدخول فيه ومنه جابلقا وجابرصا وهو [illegible]
والامور المشاهدة في النوم انما تكون في هذا العالم واما العقول فهي ايضا
امور مترتبة عند المشائين اعلاها العقل الاول الذي هو الفيض الاول عن المبدأ

الاول تعالى جده جل ان عظمه من حيث فلا شيء اعز ولا اعظم منه فاول ما صدر عن الباري
بذاته الذي لا تتكثر بوجه من الوجوه جوهر روحاني غير قابل للاشارة الحسية عاقل لذاته
ولمبدئه تعالى ولصفات ذاته وهو يصير الة للايجاد فيما بعده من الموجودات باعتبار
كثرة فيه فهو باعتبار انه مدرك للمبدء تعالى فيه بنور اشراقه الة للايجاد يسمى العقل الاول
العقل الكل وباعتبار انه مدرك لوجوده الفائض عن مبدئه الة للايجاد يسمى النفس
المجردة التي تتعلق بالعرش ومكان متركه وباعتبار انه مدرك للامكان الذاتي الة لفيضان
وجود هيولى العرش من المبدء الاول تعالى وباعتبار انه مدرك لماهيته الة لفيضان وجود
الصورة الجسمية للعرش ثم العقل الثاني باعتبار عدد الحيثيات الاربعة يصير الة
لفيضان الوجود على العقل الثالث ونفس الكرسي وهيولاه وصورته الجسمية باعتبار
الحيثيات الاخر المتكثرة يصير الة لفيضان الوجود على الكواكب الثابتة التي تكون فيه
ثم العقل الثالث يصير الة لفيضان الوجود على العقل الرابع ونفس فلك زحل
وهيولاه وصورته الجسمية وهكذا الى التاسع فيفيضان الوجود على الافلاك ثم العقل
العاشر يصير الة لفيضان هيولى العناصر وصورها الجسمية والنوعية المعدنية للافلاك
وهذا العقل الاخير هو الة لفيضان الوجود على كل ما يحدث في تحت فلك القمر من الجمادات
والنباتات والحيوانات والنفوس الانسانية فللعقول عشق بالمبدء الاول تعالى واعلاها
عشقا وبهجة هو العقل الاول ولم يكن لها كمال منتظر فيكون تامة في الكمالات
اللائقة بها ولم يترق فيها فنوع احوال العالين على الاحكام مع جميعها باعتبار ذاتها
وقطع اضافاتها الى واجب الوجود لا تستحق الوجود فلذلك كلها في انفسها باعتبار
ذاتها باطلة وبالقياس الى الواجب الذي هو المبدء الموجد لها حقة وحاصلة و
لذلك قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه والنبيه واجب الوجود بذاته

تام الوجود

تام الوجود لانه ليس شيء من وجوده وكمالات وجوده قاصرا عنه بل هو واجب الوجود
فوق التمام لان كل موجود وكمال لغيره انما هو فائض عنه فيكون واجب الوجود
عالما بذاته وبجميع الموجودات اذ العلم هو كمال الوجود ولا شيء من كمال الوجود
الا وكماله له ويصير لغيره سببه ولانه ذات مفارقة من المادة من كل وجه و
قد تقرر في الحكمة الالهية ان لا يعقل شيء هو مادة وعلائقها الا وجوده
فهو عالم بذاته ومعلوم بذاته فذاته بذاته يكون علما وعالما ومعلوما اذ هو تعالى
يعلم ذاته بذاته لا بصورة حاصلة من ذاته في ذاته والا لم يكن ذاته معلوما له
بل اذ لا يتصور كيف يكون شيء عالما به من كونه عالما بذاته ولانه تعالى يعلم ذاته
فيعلم بذاته انه مبدء لكل موجود فيكون باعتبار ذاته بجميع الموجودات التي
فاضت منه عليها الوجود سواء كانت كلية او جزئية معقولة او
اذ التحقق محسوسة وسيأتي تحقيقه عن قريب ان شاء الله العليم اذا تحقق ما ذكرت
من الواجب بذاته حي اذ هو عالم بذاته وموجد لغيره منكشفا عنده ومنبع اذ
هو قائم بذاته ولا قوام لغيره الا به فهو القائم بذاته المقيم لغيره مريد اذ هو
موجد للموجودات بالعلم والاختيار بلا باعث مغاير للذات فهو حقيقة الا
ختيار وقادر على ايجاد ما يريد وحكيم يعلم الاشياء على ما ينبغي وجواد اذ يعطي
الوجود وتوابعه لكل شيء على ما يليق به لا لغرض ولا لعوض وغاية ما ذكر
من صفاته تعالى قوله سبحانه في محكم خطابه ومنزل كتابه وهو اية الكرسي الله
هو اسم للذات الذي هو مبدء لجميع الموجودات من المعقولات والمحسوسات و
مستجمع لجميع الكمالات ومبدء لجميع كمالات غيره كما عرفت لا اله الا هو اذ لا موجود
في الوجود الا هو كما علمت بل لا وقوع لشيء الا هو كما تحققت الحي اي

القيّوم

الادراك العقلي فعرفت من احاطة علمه تعالى بجميع الموجودات وايجاده لها
الذي هو قائم بذاته ولا قوام لموجود بلا اقامته اياه لا تاخذه سنة ولا نوم
اذ هما من خواص الاجسام والامور الجسمانية وقد عرفت انه سبحانه ليس بجسم
ولا جسماني له ما في السموات وما في الارض اذ هو موجد لهما وخالق لما فيهما موجد لهما
وقد عرفت طبقاتهما بين الله تعالى ما في عالم العقول والنفوس من الملك
والمثال تخصيصهما بالذكر لكونهما اقرب الى ادراك الانسان ولانه ارتكز في
النفوس وجودهما ووقوع ما فيهما وان علم العقول والنفوس والمثال
فانما يدركه العاملون الراسخون الذين لا يخفى عليهم ان الله ما في الوجود
انه لا فرق في ذلك بين الملك وغيره من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ
لا يوجد شيء من الاشياء الا بتقديره وايجاده فلا قدرة لغيره على شيء الا
باذنه وتمكينه لما عرفت من انتهاء جميع علل الموجودات اليه يعلم بعلمه القديم
ما بين ايديهم وما خلفهم لانه تعالى يعلم بجميع الموجودات سواء كانت كلية
او جزئية بحيث لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض كما سيأتي
تحقيقه عن قريب ان شاء الله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء لما تقدم من
ان جميع كمالات الوجود فايضة عنه بمشيته وفيه ايماء بان معلومات
غيره تعالى بعض من معلوماته تعالى وسع كرسيه وهو على ما صرح به الامام
الغزالي وغيره الفلك الثامن الذي خلق فيه الكواكب الثابتة وقد حركها
فيه بحيث يتم في كل اربعة وعشرين الف سنة دورة واحدة وفي
كل يوم ستة عشر فرسخا السموات والارض مع طبقاتهما وفيه ايماء
باحاطة الكرسي عليهما ولا يؤده حفظهما اذ هو القادر الذي لا يحوم حول

بابه

كبريائه شائبة العجز والنقصان وهو العلي الذي هو فوق كل موجود بايجاده اياه
ولا يساويه في رتبته شيء بل الكل مقهور تحت قدرته وتقديره العظيم
الذي جميع الموجودات مطيع لامره ومغلوب عند حضرة قوته القاهرة و
اذ النظر بهذا النظر له تعالى البهاء الاعظم والجلال الارفع والمجد الغير المتناهي وله الكمال
الكمال الاعلى بذاته وهو مبدأ الكمال لكل شيء وجماله فلك الحمد يا من انت الكمالات
ويا من لا هو بلا انت

المقصد الثاني

في تحقيق احاطة علم الله تعالى بالموجود
وبيان عنايته عليها وجوده لما ظهر ان الله تعالى يعلم بجميع الموجودات من ذاته وانه تعالى
يحيط بجميع الممكنات الواقعة في الدهر سواء كانت موجودة بالفعل في الاعيان
او بصدد الوجود وبيان ذلك بان يقال علمه بذاته الذي هو عين ذاته مستلزم
للعلم بالعقل الاول الذي وجد في مرتبة متقدمة على مراتب وجودات باقي
الممكنات فيكون العقل الاول بذاته حاضرة منكشفة عند حضرته تعالى و
جميع الموجودات الباقية لما كان ارتسام فيه فيكون جميعها منكشفة عنده
قبل وجودها ثم خلق الله تعالى بعد ايجاده العقل الاول العقول الباقية و
طبقات الملكوت الادنى وتلك على طبق ما ارتسم في العقل الاول فاوجد
العقول والافلاك والنفوس الفلكية ثم هيولى العناصر منكشفة بذواتها
عند حضرته سبحانه بعد ان كانت مرتسمة قبل وجودها في الاعيان في
العقل الاول حاضرة منكشفة عنده تعالى بصورها وان العلم بالموجودات ثم على
العقل الاول مع جميع الموجودات التي هي آثاره اي الاجمالي الذي هو مرتبة ذاته
تعالى فهو عين ذاته وهذا العلم هو كون ذاته تعالى بحيث ينكشف من ذاته انكشاف الموجودات
بالتفصيل فرقا من علمه تعالى بالموجودات هو ذاته تعالى اراد به ذلك العلم الاجمالي البسيط

واما العلم التفصيلي بما سواه فانما يحصل في مرتبة وجوده سواء كان وجودا عينيا
او وجودا ارتساميا علميا وسيأتي في قريب زيادة تحقيق لذلك ثم انكشاف
العقول مع نفوس الافلاك والافلاك بذواتها وبصورتها يستلزم
لانكشاف الحوادث عنده تعالى فان تلك مفاتح الغيب وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو وبيان ذلك على الاجمال انه تعالى خلق الافلاك والكواكب والبروج
وجعل في كل من الكواكب والبروج خصوصية تقتضي بها آثارا لا يجاوزه تعالى وقدر سير كل من
الافلاك فلزم ان يكون جميع تلك الامور منكشفة عنده تعالى فيعلم جميع انظار الكواكب
الواقعة في الدهر واوضاعها بالنسبة الى البروج والارضين فلزم ان يعلم جميع
الحوادث التي حركات الافلاك واوضاع الكواكب التي لحدوثها منكشفة
عنده تعالى قبل حدوثها فلا حاجة الى ارتسامها قبل وجودها فانها امور حاضرة عنده تعالى
فتلك الحوادث لها ارتسام على الوجه الكلي في العالم العقلي وارتسام على الوجه الجزئي
ايضا في النفوس الفلكية مجردة نسبتها الى اجرامها كنسبة نفوس الانسان
المجردة الى الابدان الانسانية وبحسب هذين الارتسامين ينكشف جميع الحوادث
الواقعة في الدهر بصورها عنده تعالى وللحوادث المادية ايضا ارتسام في النفوس
الفلكية المنطبعة على التجزي فان للافلاك ايضا نفوسا منطبعة نسبتها الى
اجرامها نسبة الارواح الحيوانية والنفس الحيوانية الى الابدان الانسانية و
بحسب هذا الارتسام ايضا ينكشف عنده تعالى قبل وجود العين فهذه ثلثة
انكشافات تنزلات اما الاول فيمكن ان يكون غير متناهية بالاتفاق واما الثاني
فقد قال صاحب الاشراق انه لا يكون متناهيا ولهذا قال رحمه الله بتكرار
اوضاع الافلاك فان مدار ذلك مذهبه هو انه في كل ثلثمائة وستين

الف

الف سنة يعود الوضع الاول بعينه على هذا فالاولى كون هذا الارتسام متناهيا
ويثبت وجوده مبني على هذا المذهب جدا فان قيل ليس يستدل على تكرار
الاوضاع بكون نسبة حركات الافلاك بعضها الى البعض عددية فانه قد
تبرهن في الاقليدس في مقالة العاشر من كتاب التحرير ان النسب الصمية آتية في
المقادير المتصلة والحركات لها مقادير متصلة فجاز ان يكون بعض النسب
التي بين حركات الافلاك صمية فلا يمكن عود وضع من الاوضاع كما
بينه في شرح الهداية المولى المدقق وما اشتهر في السنة القوم من ان النسب
الواقعة بين حركات الافلاك عددية انما يكون بسبب ان المنجمين
طرحوا النسب الصمية ولم يعتبروا الا النسب العددية وانه لم يجد اصحاب
الارصاد النسب الصمية اذ لم يعتبروها في آلات الارصاد واخذوا
امر الارصاد بالتقريب مع جواز ان يكون نسبة مدار حركة الى
مدار حركة اخرى صمية ولم يدركوها ويكون
تكرار الاوضاع مما اشتهر لكونه مبتنيا على امر غير ضروري التسليم
لم يكن ضروري التسليم فتكرار الاوضاع انما يكون على تقدير كون جميع النسب
الواقعة بين حركات الافلاك عددية وذلك غير بين والاكثر بالفلكية
بل الطبع السليم والذوق الصحيح والحدس الكامل ربما يقتضي ان لا يتكرر
الاوضاع فان القدرة في عدم التكرار اتم دائما فوجب ان يحكم ان بعض النسب
الواقعة بين ادوار الافلاك صمية ولذا حكم بامكان كون الارتسام
الثالث على التقدير غير متناهية او متغيرة بالزوال والحدوث
او بعدم ذلك الارتسام اذ لا ضرورة فيه او يكون ذلك الارتسام

الرصد بدل

يمكن ان

شخصية

بحيث لم يكن لكل طائفة من الحوادث صورة خيالية واحدة منتقش
متمادية في المقدار البعيد والعارفين عندهم فيبقى احتمال من الاحتمالات
الكتابية واما التحقيق الحق في ذلك فقد ذكرته في شرح الهداية فليطلب هناك
ولنرجع الى المقصود فنقول اذا ثبت ان الحوادث قبل وجودها في الاعيان
لها ارتسام في القوى العالية ثبت ان الله تعالى يعلمها قبل ايجادها في الاعيان
وانما يوجدها فيها على وفق الارتسام المتقدم الذي فاض عنه سبحانه بتقديره قبل
وذلك تقدير العزيز العليم مطلقا ان الله سبحانه ابدع العقل الاول وقدر فيه ما اوجد
بعده من العقول والنفوس والافلاك والبروج والكواكب السيارة والثوابت
فاوجدها على وفق العلم المتقدم واودع في كل من السماويات خاصية في العالم
السفلي وفي كل من الانظار الواقعة بينها خاصية النحوسة والسعادة فجعل زحل
نحسا اكبر والمشتري سعدا اكبر والمريخ وجعل المشتري بين النحسين لئلا يتصل
نحوسة زحل منحوسة المريخ فلا يؤدي الى فساد العالم وجعل الزهرة والقمر سعدين
وجعل الشمس والعطارد بحيث ينسب اليهما الخير والسعادة مرة وينسب اليهما الشر
والنحوسة اخرى وفي الجملة تخلق في كل من الفلكيات خاصية بها يصير له تأثير
في العالم السفلي على النحو الذي اقتضته الحكمة الكاملة على ما يشهد به علم احكام النجوم
ثم خلق العناصر الاربعة مطيعة للامور المودعة في الافلاك ثم دور الافلاك
في عشق جلاله حول الارض على انحاء شتى بعضها شرقيا وبعضها غربيا وقدر لكل
منها مقدارا من حركة يخاص به على ما يشهد به علم الهيئة فجعل القمر متحركا بحيث
يتصل بجميع الكواكب في سبعة وعشرين يوما بجميع الاتصالات وبحيث يتصل
في كل ربع شهر بسائر النجوم ليتصل آثار الكواكب بعضها ببعض وبالجملة

صار بها

٩

صار بها جميع الحركات كلها من الحوادث اليومية مختصا بوقت
من الدهر وانتظم حال الحوادث الواقعة فيه وفتح ابواب التفصيل الغير
المتناهي فاوجد سبحانه في كل وقت من الدهر ما يليق به وقدر فيه و
ولننصرف عنان البيان الى المقصد فان الكلام وصل الى لجة بحر
لا ساحل له والغرض من ذكر هذه الامور وامثالها ما يدل على كمال علم
موجد السموات وحكمته فتبارك الله الذي لا كثرة فيه بوجه ومع ذلك
ابدع الموجودات المتكثرة بعد ان محض عناية شاملة وحكمة كاملة
وقد يلائم ما نحن بصدده هذه الابيات شعر تامل في الذي قلنا
تجد فيها جلال الله ٥ فنعم الرب وهو تعالى الله تعالى الله ٥
اذا تقدم ما ذكر ظهر ان جميع الحوادث الزمانية الواقعة في الدهر حاضرة
عند موجدها تعالى بصورها مع انتسابها بازمنة وجودها قبل ايجادها فهو
ما هو علمه القديم المحيط بالدهر الذي لا يتغير في حال من الاحوال اصلا واما الحوادث
الزمانية الموجودة في الخارج حين كونها موجودة وباعتبار انها موجودة
وباعتبار انها موجودة في الاعيان بالفعل فهي منكشفة بذواتها عنده
تعالى ما دامت موجودة فيها كذوات العقول والافلاك فان
سبحانه اوجدها منكشفة عنده تعالى اذ لا مانع من الانكشاف فما اوجده تعالى
منها عنده الا النفوس المجردة بحالها فعدم تحقق المانع فيها ظاهر من جهة
الانكشاف عنده ذواتها وكونها معقولة محضة واما الاجسام والجسمانيات
بحالها فعدم تحقق المانع فيهما ايضا ظاهر اذ هي منكشفة عند النفوس المجردة
وكيف لا يعلم الموجد بذاته تعالى الحوادث الزمانية باعتبار وجودها

لم ندرك الا المورد

خارجي وهو يوجد ما علمنا بذاته وكل ما اوجد في الخارج فهو منكشف لديه لانه
عنده لانه بل انما يصدر عنه لانه منكشف عنده فجميع الحوادث الجزئية المحسوسة
والمعقولة حاضرة لديه وانما عنده لانه وذلك الحضور قد يسمى بالرؤية
ولهذا قال بعض المحققين ان الله تعالى يعلم الحوادث والموجودات
قبل ايجادها وفي حين ايجادها وجودها بالبصر وعن هذا ظهر ان الابصار
بالنسبة الى المبدأ الاول راجع الى ادراك المبصرات باعتبار وجودها العيني
وهذا الادراك هو الابصار بعينه بلا آلة الابصار كما عرفت ذلك
فان قيل ما ذكر يخالف ما حققه الشيخ في الشفاء في احاطة علم الواجب
بذاته بالحوادث اليومية حيث قال والاول لانه مبدأ للموجودات
التامة باعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بانواعها اولا وبتوسط
ذلك باشخاصها من وجه آخر فلا يجوز ان يكون عاقلا لهذه المتغيرات
مع تغيرها من حيث هي متغيرة عقلا زمانيا بل على نحو آخر نبينه فانه لا يجوز
ان يكون تارة يعقل عقلا زمانيا منها انها موجودة غير معدومة وتارة
يعقل عقلا زمانيا منها انها معدومة غير موجودة فيكون لكل واحد
من الامرين صورة عقلية على حدة ولا واحدة من الصورتين تبقى مع الثانية
فيكون واجب الوجود متغير الذات ثم الفاسدات ان عقلت
بالماهية المجردة وبما يتبعها مما لا يتشخص لم يعقل بما هي فاسدة وان ادركت
بما هي مقارنة بالمادة وعوارض مادة ووقت وتشخص لم تكن معقولة
بل محسوسة او متخيلة ونحن قد بينا في كتب اخرى ان كل صورة محسوسة
وكل صورة خيالية فانما تدرك من حيث هي محسوسة او متخيلة

مبدأ لكل موجود فيعقل من ذاته
ما هو مبدأ له صح

محسوسة ظ

بآلة

بآلة متجزئة وكما ان اثبات كثير من الافاعيل للواجب الوجود نقص
له كذلك اثبات كثير من التعقلات بل واجب الوجود انما يعقل كل
شيء على نحو كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وهذا من العجائب التي يحوج
تصورها الى لطف قريحة واما الكيفية في ذلك فلانه اذا عقل ذاته
وعقل انه مبدأ كل موجود عقل اوائل الموجودات عنه وما يتولد
الذي يوجد عنها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقاتها فيعلم
ضرورة ما تتأدى اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات لانه ليس
يمكن ان يعلم تلك ولا يعلم هذا فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث
هي كلية اعني من حيث لها صفات وان تخصصت بها شخصا فبالاضافة
الى زمان متشخص او حال متشخصة لو اخذت تلك الحال بصفاتها كانت
ايضا بمنزلتها لكونها تستند الى مبادي كل واحد منها نوعه في شخصه وقد قلنا
ان مثل هذا الاسناد قد يجعل للشخصيات رسما ووصفا مقصورا عليها
فان كان ذلك الشخص مما هو عند العقل شخصيا ايضا كان للعقل الى
ذلك المرسوم سبيل وذلك هو الشخص الذي هو واحد في نوعه لا نظير له
ككرة الشمس مثلا وكالمشتري واما اذا كان النوع منتشرا في الاشخاص لم يكن
للعقل الى رسم ذلك الشيء سبيل الا ان يشار اليه ابتداء على ما عرفت فنعود
ونقول كما انك اذا تعلم الحركات السماويات كلها فانت تعلم كل
كسوف وكل اتصال وانفصال جزئي يكون بعينه ولكن على نحو كلي لانك
تقول في كسوف ما انه كسوف يكون بعد زمان حركة تكون لكذا من كذا

عن

شمالياً ينفصل القمر منه إلى مقابلة كذا ويكون بينه وبين كسوف مثله متقدم عليه
أو متأخر عنه مدة كذا وكذا إلى أن يحصل الكسوفين الآخرين حتى لا يبقى عارض من
عوارض تلك الكسوفات إلا علمته ولكنك علمته كلياً لأن هذا المعنى قد
يجوز أن يحمل على كسوفات كثيرة كل واحد منها يكون حاله تلك الحالة
لكنك تعلم بحجة ما أن ذلك الكسوف لا يكون إلا واحداً بعينه وهذا لا
يدفع الكلية إن تذكرت ما قلناه ولكنك مع هذا كله ربما لم تحكم أن تحكم
في هذا الآن بوجود هذا الكسوف أو لا وجوده إلا أن تعرف جزئيات
الحركات بالمشاهدة الحسية وتعلم ما بين هذا المشاهد وبين ذلك الكسوف من المدة
وليس هذا نفس معرفتك بأن في الحركات حركة جزئية صفتها صفة
ما شاهدت وبينها وبين الكسوف الثاني الجزئي كذا فإن ذلك قد يجوز أن تعلم على
النحو الذي لست هذا معرفة الجزئية وجهة كلية فلا تناقض معه فإن غرضنا الآن
في غير ذلك وهو في تعريفنا أن الأمور الجزئية كيف تعلم ويدرك علماً و
إدراكاً لا يتغير معهما العالم فإنك إذا علمت أمر الكسوفات كما عرفت
أو كنت موجوداً أزلاً كان لك علم لا بالكسوف المطلق بل بكل كسوف
كائن ثم كان وجود ذلك الكسوف وعدمه لا يتغير منك أمر فإن
علمك في الحالين يكون واحداً وهو أن كسوفاً له وجود بصفات كذا
بعد كسوف كذا أو بعد وجود الشمس في الحمل كذا في مدة كذا ويكون بعده
كذا وبعده كذا ويكون هذا العقد منك صادقاً قبل ذلك الكسوف
ومعه وبعده فأما إذا دخلت الزمان فعلمت في آن مفروض أن
هذا الكسوف ليس بموجود ثم علمت في آن آخر أنه موجود لم يبق

علمك ذلك

علمك ذلك عند وجوده بل يحدث علم آخر ويكون فيك التغير الذي
أشرنا إليه ولم يصح أن يكون في وقت الانجلاء على ما كنت قبل الانجلاء
هذا وأنت زماني وآني والأول الذي لا يدخل في زمان وحكمه فهو بعيد
أن يحكم حكماً في هذا الزمان وذلك الزمان من حيث هو فيه ومن حيث
هو حكم منه جديداً ومعرفة جديدة انتهى كلامه قلت ما ذكره الشيخ
رفيق التوفيق في طريق التحقيق إنه ليس في كلامه شيء بل إنما فيه شيء
أن أراد بهذا البيان أن علم الله تعالى بالحوادث الكونية منحصر في العلم
على الوجود المعين وأنها حين كونها موجودة في الأعيان لم تنكشف بذواتها
عنده تعالى ولهذا البيان الطويل الذيل الذي نقلناه عنه إنما يدل على العلم
على الوجود المعين وإنما يكفي أنك فهمت العلم بذوات الحوادث
الجزئية حين كونها موجودة فقد عرفت أن ما نسبه فكلام الشيخ الدال على
نفسه بطلة فإن الشبهة على إثارة المذكورة في كلامه المذكور تنشأ من أحد أمرين
أن الجزئيات الجسمانية محسوسة كانت أو متخيلة إدراكها إنما يكون
بآلة متجزية والواجب منزه عنها وثانيهما أن الجزئيات الجسمانية بل
الحادثة وقعت في التغير فالعلم بها يوجب تغير العالم به والواجب تعالى
منزه عنهما وكلتاهما مندفعتان أما الأولى فمع أنه لا تجري في النفوس
المجردة الحادثة إنما يدل على أنه لا بد في العلم الانفعالي الانتقاشي بالحوادث
الجزئية الجسمانية من آلة متجزية لا في العلم المطلق الشامل للانفعالي
الانتقاشي والفعلي الحضوري وتجرد الواجب بذاته لا يمنع علمه الحضوري
بالموجودات فذوات الحوادث الجزئية الجسمانية حاضرة عنده تعالى

منكشفة له بالعلم الحضوري مع ان جميع الكمالات الموجودات في الاعيان مع ما
فيها من النقوش الخيالية حاضرة عنده تعالى منكشفة له بالعلم الحضوري فانه
كما ان بدن الانسان وجميع القوى الموجودة فيه مع جميع ما النفوس الموجودة
فيها حاضرة عند النفس المجردة فكذلك العالم مع جميع ما فيه من العقول والنفوس
المجردة والمنطبعة والاجرام والحوادث الجسمانية والمجردة مع جميع ما ينطبع في
القوى المدركة العالية والسفلية والحيوانية حاضرة عنده تعالى فان نسبة
العالم الى المبدء تعالى اتم واعلى من نسبة بدن الانسان الى النفس فان قوام
العالم وما فيه انما يكون بالمبدء تعالى بخلاف بدن الانسان فان نسبة النفس
اليه انما يكون بالتدبير لا غير فاذا كان النسبة سببا للانكشاف عنده فا
لنسبة الايجادية التي للعالم سواء كان محسوسا او معقولا بالتقديس
الى مبدئه تعالى الذي شرحناه عن عبارة استدعى شرحه بنفس الانسان من زيادة تقصير
سببا للانكشاف عنده بالطريق الاولى فاعرف ذلك فانه نفيس وبذلك
ظهر معنى قوله صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه فظهر ان الانكشاف للمحسوسات
عنده تعالى لا يحتاج الى آلة فهو سبحانه عليم بجميع المسموعات والمبصرات الشبيهة
فان قلت اما انقض ظهر ان علم المبدء تعالى بالحوادث الجزئية انما يكون
بحضورها عنده تعالى والحضور امر اضافي وتغيره يستلزم لتغير الصفات
الاعتبارية الاضافية ولا محذور في ذلك فان الله سبحانه احدث في بعض
الاوقات مالم يوجد في بعضها فيتغير صفاته الاعتبارية التي له تعالى باعتبار
ايجاد الحوادث ولا فرق بين ايجاد الحوادث وحضورها عنده ومشاهدته
تعالى لها باعتبار وجودها العيني وكما انه تعالى متصف في بعض الاوقات

بانه موجد

بانه موجد بالفعل لبعض الحوادث فتلك الصفة بان ذلك البعض من الحوادث
حاضر عنده في وقت وجود ذلك البعض فان قيل على هذا التقدير يلزم
ان يكون له تعالى صفات منتظرة كمالية وهو مح تلك الصفات الحقيقية
لا يمكن ان يكون منتظرة واما الصفات الاعتبارية الاضافية الغير الكمالية
فلا محذور في كونها منتظرة كايجاد الحوادث ولا خفاء في ان الايجاد بمنزلة
الحضور بالنسبة الى المبدء الاول الواجب بذاته وكما ان الايجاد ليس بكمال
بالنسبة اليه فكذلك الحضور الذي هو رؤية الحوادث فتحقق ولا تغفل
والله الموفق فظهر من الابحاث المقدمة ان الله سبحانه عليم بجميع الموجودات
الصادرة عنه قبل الايجاد بعلم اجمالي بسيط نسبته الى العلم التفصيلي المتعلق
بها نسبة ذاته تعالى الى الموجودات واما العلم التفصيلي بالموجودات
فانما هو صفة زايدة على الذات متاخرة عن رتبة ذاته تعالى كما ظهر ايضا
انه سبحانه عالم بجميع الحوادث اليومية الجزئية محسوسة كانت او معقولة
قبل الايجاد او شاهد لها في اوقات الايجاد وانه تعالى عالم بذاته بذاته
سواء علم الغير او لم يعلم وانه تعالى عاشق لذاته بذاته سواء عشق للغير او لم
يعشق وعلى كلمة العشق اختم الرسالة سائلا من الله تعالى ان يجعلنا من العارفين
لكماله والعاشقين لجماله ثم الحمد
على نواله والصلوة على محمد
واله وسلم بالخير